ولنرجع الى جواب السائل فنقول وهل يمكن ذا عقل مارس المعقول
والمنقول ان يحيد عن القول بافضلية العرب الفحول الذين
نزل القرآن بلغتهم وهم سيف الله المسلول الذين فتحوا البلاد
ومهدوا سبل الرشاد الا ان انصف بانه جهول وحاشا
فضلا العجم الامجاد ونبلائهم الافراد ان ينكروا مزية العرب
وهم السادات الذين نالوا ببعثته صلى الله عليه وسلم منهم
ارفع السيادات قال سيدي علي القاري رحمه الله تعالى في الاسرار
المرفوعة في الاخبار الموضوعة حديث العرب سادات العجم
لا اصل له ومعناه صحيح وقال فيه حديث جور الترك ولا عدل
العرب كلام ساقط لا حديث ذكره ابن الربيع واقول هو كفر
بظاهره حيث فضل ظلم جماعة على عدل جماعة مع ان اهل
العدل احسن اجناس الناس واهل الجور اضلهم الانجاس
وقال في شم العوارض في ذم الروافض عند ما ذكر الحديث الثاني
في فتغلة المعاني والمراد بالكفر كفران النعمة او كفر دون كفر واريد
به التغليظ في الوعيد والتهديد الشديد مبالغة في الزجر
والنهي كما هو معروف في الكتاب والسنة وقال قبل ذلك بيسير
وقد بالغ صلى الله عليه وسلم اي في النصيحة والارشاد والتعريف
بفضل اهل الفضل من العباد وقال من سب العرب فاولئك
هم المشركون رواه البيهقي عن عمر الا انه يجب حمله على انه اراد
باللام الاستغراق والجنس الشامل للنبي صلى الله عليه وسلم بالاتفاق
اه وقد جمعنا في هذا المعنى رسالة سميناها الفرق المؤذن
بالطرب في الفرق بين العجم والعرب واعلم يا اخي اني ما وصفت
هذه الرسالة الا لتنتفع بها اولا بالذات والحظي اذا تاملتها
بوافر اللذات واذا نفع الله بها غيرك فذاك بطريق العرض
وليس المقصود الا ما قدمته من الغرض وهكذا في اكثر الرسائل

التي

التي جمعتها لنيل الثواب ورسائل اذ دسائس النفس لا تتناهى
عدا ولا يمكن حصرها حدا وكثيرا ما تجعل الشهد صابا والسكوت
جوابا تتطلع في مراداتها عقابا ولا تخشى حسابا ولا عقابا
باقوم رضاها وتب الى الله متابا وصير حارس الشرع على
قلبك بوابا فما وافق فاقبله والا فادم به وابغ بتركه قربا وثوابا
وقل اللهم الحقني بعبادك الذين ارتضيتهم نوابا وتب علي يا تواب
لامسي اوابا توابا واحفظني من ذوق حلاوة النفس واجعل
شرابها في عيني سرابا ومن جملة ما يجاهد المريد به نفسه
فيذيقها عذابا ويسقيها من حنظل المداومة عليها اكوابا
واستعمال اوراد الطريق واذكاره عن امر الشيخ ليرشفها ابناءه
علقما مذابا وقد وضعنا رسالة فيها سميناها المنهل العذب
السائغ لوارده في ذكر صلوات الطريق واوراده فادمن عليها
تنل صوابا ولا تركن الى البطالة وجاهد تشاهد علوما اورثتها
النفس اغترابا ولا بد لها كل ساعة فانها نزاعة لساعة تعطي
بطنها ارابا فتعطي يقينا ارابا فكيف يليق بصاحب الزي والزيق
موافقتها وهو يعلم انها تكسبه احتجابا وتمنعه اقترابا فهل
بعد هذا من صلحاء العوام فضلا عن الخواص العوام الذين رفعوا
عن وجوه مخدرات اغراضهم نقابا ونقبوا عن مخدرات
اغراضها واعراضها فنقبوا بالنقبا وفهموا خطابا لما كانوا
خطابا وما يذلل لك الصعاب ويقلل دسائسها التي توجب
الاكتئاب الخلوات والجلوات التي اصطلح عليها اهل الطريق
الانجاب وانفتحت لهم فيها الابواب بابا بابا وقد الفنا في
آدابها وشروطها رسالة تمنع ما مرها عن نفسه اغترابا
وتفصح له عن اللوازم عليه وتعرب عنها اهابا سميناها بهدية
الاحباب فيما للخلوة من الشروط والآداب فاعطف عليها ان